

٤٤. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام الشافعي رحمه الله قال فهذا عندي قال فهذا عندي كما وصفت افتجد حجة على من روى ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#)

ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله. فما وافقه فانا قلته وما خالفه فلما قلت فقلت له ما روى هذا احد يثبت حديثه في شيء

صغر ولا كبر. فيقال لنا قد ثبت - [00:00:20](#)

حديث من روى هذا في شيء وهذه ايضا رواية منقطعة عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذا هذه الرواية في شيء تقدم الكلام

على ان هذا الحديث باطل وعلى انه مما فتن به كثير من اهل الضلال سواء من - [00:00:40](#)

المعتزلة القدامى او من اهل الضلال المعاصرين الذين فتنوا باوضاع الغرب وارادوا ان يتخلصوا من احاديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم وصاروا يقولون عندكم احاديث تعارض القرآن. ومن ضمنها دلالة عن النبي صلى الله عليه وسلم ترونها انتم وهو - [00:01:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله. فما وافقهم فانا قلته وما خالفهم فلم اقل يقال الرد عليكم

من عدة وجوه. اولاً اخر من يعرف مخالفة - [00:01:20](#)

القرآن للحديث انتم. وكيف تعرفون اصلاً مخالفة القرآن للحديث كما يقول بعض هؤلاء الذين على هذا الحال من آآ تحسين ما اعداء

الله من الملاحدة وغيرهم ويقولون هذا يخالف القرآن وهل عرفتم القرآن؟ والله لو طلب من احدكم ان يقرأ القرآن قراءة فقط مجردة

لا اخطأ - [00:01:30](#)

ومتى عرفتم القرآن؟ ومتى اجتهدتم انتم في علم القرآن وعرفتم معانيه وفهمتم كلام المفسرين فيه؟ اخر من يعرف القرآن انتم. ثم

تزيدون هذا يخالف القرآن هذا امر. الامر الثاني انتم الان تقولون هناك احاديث تخالف القرآن وتستدلون بهذا الحديث -

[00:01:50](#)

ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله. قالوا فنحن كلما اتيتمونا بحديث اخذناه وعرضناه على كتاب الله. قلنا هذا من جهلكم. لان

هذا باطل لا عن النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً. هذا حديث موضوع قال الساجي وضعته الزنادقة يعني من امثالكم في السابق. لان

الزنادق ارادوا - [00:02:10](#)

من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوا هذا الحديث. فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جاءكم عني فاعرضوه على

كتاب الله. فما وافقه فانا قلته وما خالفهم فلم اقله. حتى - [00:02:30](#)

لفظ الحديث ليس لفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزل العظيم البين. من الواضح انه مركب موضوع مكذوب على

رسول الله صلى الله عليه وسلم. الامر الرابع قال اهل العلم لو عرضنا هذا الحديث على كتاب الله لوجدنا كتاب الله يبطله - [00:02:40](#)

فان الله امر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً. ولم يقل اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم حديثاً فاعرضوه على

القرآن بل اطلق الله عز وجل الامر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضع. فقال وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه

فانتهاوا. فابن عرضه على القرآن - [00:03:00](#)

ثم ان تحديد ان هذا كما قلنا تحديد ان هذا الحديث يخالف القرآن هذا يحتاج الى علم والمام عظيم بالقرآن وبالسنة ومعرفة مدلول

الكلام. ومعرفة الاحكام وهؤلاء كما ذكرنا بعيدون كل البعد. كثير منهم يجهل اشياء يسيرة في دينه ثم يدعون على - [00:03:19](#) النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الحديث. لا شك ان هذا الحديث باطل. ولهذا هذا المناقش للشافعي كما قلت لكم جمع شيئا من الجهل. وجمع شيئا من التلوث بمقالات المتكلمين. ومن ضمن ذلك انهم - [00:03:42](#) دون مثل هذا الحديث الباطل. فالشافعي رد عليه ردا محكما قال فيه ما روى هذا احد يثبت حديثه يعني عندنا حتى يحتج علينا به فيقال ثبت حديثا هو هذا. هذا الحديث اصلا لم يثبت عندنا حتى تحتج علي به. بل هو فيه رواية منقطعة - [00:04:02](#) عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء. اذا جاءتنا رواية بهذا التهافت والضعف فان الا نقبلها بعد ذلك انتقل النقاش الى النقاش النافع من قبل هذا السائل. فقال هل عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية - [00:04:21](#) تدل على ما تقرره انت من ان السنة اذا زادت على القرآن احكاما فانها يعمل بها من السنة نفسها فاجابه الشافعي بالحديث الذي سيأتي نعم ما شاء الله عليكم قال رحمه الله - [00:04:41](#) قال فهل عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية بما قلتم؟ فقلت له نعم. اخبرنا سفيان قال اخبرني سالم ابو النضر انه سمع عبيد الله ابن ابي رافع يحدث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:01](#) لا الفين احدكم متكئا على اريكته. يأتيه الامر من امري مما امرت به او او نهيت عنه. فيقول لا ادري ما اوجدنا في كتاب الله اتبعناه. قال الشافعي فقد ضيق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس. ان يردوا امره - [00:05:21](#) بفرض الله عليهم اتباع امره. روى رحمه الله تعالى بسند هذا الحديث العظيم. ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان في الامة من سيكون هذا حاله لاوفين اي لاجدن احدكم متكئا على اريكته. قوله متكئا على اريكته. يشعر بماذا؟ يشعر بان هذا الرجل من اهل الترف - [00:05:41](#) ولهذا في اللفظ الاخر متكئا على اريكته شعبان. لما شيع واتكأ على اريكته بدأ يتحدث. حديث اهل الترف. فقال لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه. ولهذا في اللفظ الاخر - [00:06:01](#) النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. يعني لا يأتي احد يقول لا نريد الا القرآن فقد اوتي مثله معه من السنة والله تعالى كما تقدم قد امر باتباع السنة في مواضع حتى قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:06:21](#) النبي صلى الله عليه وسلم واجب الاتباع مطلقا حتى قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا مجال لان يقال هل نطيع الرسول او نطيع الله؟ لا يستحيل وجود - [00:06:40](#) سؤال سليم على هذا النحو لان طاعة الرسول هي من طاعة الله عز وجل. فلا يفرق بين التزام الحديث والتزام القرآن الا اهل الضلال قديما كان المعتزلة ووضعت الحديث الباطل هذا الزنادقة ولا يزال هؤلاء يكررونه الى اليوم مع انه حديث باطل لا يثبت. فالحاصل - [00:06:50](#) ان النبي عليه الصلاة والسلام حذر من هذا الصنف واخبر انه سيجيء في الامة من يقول ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه. بمعنى انه سيلغي السنة ويقول اتبع كتاب الله ولو صدق في اتباع كتاب الله لاتبع السنة. التي تلزمه التي فيها فان في القرآن الالتزام باتباع السنة. وما اتاكم - [00:07:10](#) فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن هواه. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى حتى في السنة. لا شك ان النبي صلوات - [00:07:30](#) صلوات الله وسلامه عليه اذا اخبرنا بحكم من الاحكام انه قد اوحى اليه به. واذا اخبرنا عن شرط من اشراط الساعة قادم واحوال من احوال اهل الجنة واخبرنا عن امور مستقبله من اين اتى به؟ لا شك انه وحي. لا شك انه وحي. كيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام - [00:07:40](#) يقول من تلقاء نفسه كيف يقوله من تلقاء نفسه؟ مستحيل ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله بلا علم. اذا يقوله بوحى

فالوحي قرآن وسنة وليس الوحي القرآن فقط. بل الوحي قرآن وسنة. نعم. احسن الله اليكم. ولهذا قال قد ظيق رسول الله -

[00:08:00](#)

الحديث هذا قد ضيق على الناس ان يردوا امره ليس لاحد ان يرد امر النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في الحديث بفرض الله

عليهم اتباع امره الله هو الذي امرهم - [00:08:20](#)

امره في كتابه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاب لي جملا اجمع لك اهل العلم او اكثرهم عليه من سنة اجمع يعني وقع اجماع

اهل العلم عليه. نعم. احسن الله اليكم. من سنة مع كتاب الله - [00:08:30](#)

يحتمل ان تكون السنة مع الكتاب دليلا على ان الكتاب خاص وان كان ظاهره عامة فقلت له نعم ما سمعت اني حكيت في كتابي قال

فاعد منه شيئا. الان هو يسأل عن ماذا؟ قال الان اوضح لي جملا. وقع اجمال اجماع اهل العلم او - [00:08:50](#)

اكثرتهم عليه من وجود سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم مع القرآن العظيم. هذه السنة تكون مخصصة لكتاب الله. في لفظ عام

يعني اعطني اية خرجت مخرجا عاما جاءت السنة فخصصتها. وبينت ان هذا العام مخصوص - [00:09:10](#)

قال له ما سمعتني حكيت في كتابي يعني ذكرت لك هذا وتقدم هذا الكلام في السابق وتم شرحه قال قلت لك هذا الكلام في السابق.

قال فاعد منه شيئا. قال الان اريدك ان تعيد منه شيئا. وهذا يظهر منه ان هذا السائل ماذا يريد - [00:09:37](#)

كأنه يلتمس الحق ولا انه جمع جهالة؟ وجمع تلوثا باقوال المتكلمين لكنه يقول انت قلت هذا لكن انا اريد ان تعيد في هذا الامر فصار

في مقام ايش؟ الم تعلم مع العالم. فصار يطلب من الشافعي ان يبين له وان يروي له وان يوضح له فصار في هذا - [00:09:57](#)

بينما في المقام الاول ماذا كان يتكلم؟ يتكلم يقول انتم تخالفون آا الاحاديث ولكم مسارب تخالفنا النصوص ولكم مسارب متفاوتة له

مضطربة ومتراضة فبين له الشافعي خطأ وجهته فصار الان في مقام المتعلم. نعم - [00:10:17](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله قلت قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم. وبنات الاخ وبنات الاخت

وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم. وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم به -

[00:10:36](#)

فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم. وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف. ان الله كان عفورا

رحيما. والمحصنات من النساء اذا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم. قال وذكر الله من حرم ثم قال -

[00:11:06](#)

واحل لكم ما وراء ذلكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها فلم اعلم مخالفا في

اتباعه. فكانت فيه دالتان دلالة على ان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:36](#)

ستكون مخالفة لكتاب الله بحال. ولكنها مبينة عامة وخاصة. ولا احسن الله ولكنها مبينة عامة وخاصة. نعم. قال ودلالة على انهم قبلوا

فيه خبر الواحد فلا نعلم احدا رواه من وجه يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابا هريرة. ذكر له هذه الآية. في المحرمات حرمت

- [00:11:56](#)

عليكم امهاتكم وبناتكم. ثم قال الله في اخرها واحل لكم ما وراء ذلكم فاطلاق الآية الان هنا على ان من سوى المذكورات مباح مطلقا.

وهذا لفظ عام قال فخصصته السنة - [00:12:26](#)

فجاء عنه عليه الصلاة والسلام ما تقدم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها فلا يحل ان يتزوج المرأة ويتزوج معها خالتها

او تزوج معها عمتها. يقول لا اعلم مخالفا في ذلك - [00:12:43](#)

بمعنى انه لا يوجد من اهل العلم ان يقول يجوز ان يجمع الزوجة وخالتها او يجمع الزوجة وعمتها قال فهنا دالتان. فكان فيه دالتان.

الاولى ان السنة لا يمكن ان تكون مخالفة لكتاب الله تعالى. لكنها مبينة - [00:12:57](#)

عامة وخاصة. تبين هذا العام وتخصص نعم. اما ان تخالف فمعاذ الله ودلالة على امر مهم جدا هو يعلم ان المتكلمين الذي هذا متأثر

بهم عندهم هذا الاشكال في خبر الاحاد. فقال ودلالة على انهم فيه - [00:13:17](#)

قبلوا على أنهم قبلوا فيه خبر واحد. فلا نعلم احدا رواه من وجه يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابا هريرة. يقول هذا الحديث لم يرد بسند صحيح الا عن ابي هريرة رضي الله عنه. فلم يروه فلم يجيء الا في خبر احد. قال ومع ذلك قبله اهل العلم. جاءهم في رواية - [00:13:36](#)

نبه عليها الشارف وغيرها انها جاء عن جابر لكن يبقى خبر احان. لان خبر الاحاد عندهم ينقسم الى الغريب والى العزيز والى المشهور فيبقى اسمه خبر احد. حتى لو ثبت عن جابر رضي الله عنه فانه يبقى خبر احد. يقول اجمع اهل العلم عليه - [00:13:56](#)
مع انه خبر احد. فهذا دليل دليل على ان خبر الاحاد يعمل به. وانه يخص به عموم القرآن. فان الآية واحل لكم ما وراء ذلكم يعني قد تفيد ان من سوى المذكورات يجوز الزواج بهن. ويجوز الجمع بين المرأة وغيرها سوى الجمع بين الاختين المذكور في الآية - [00:14:16](#)

لكن الجمع بين المرأة وعمتها لم يذكر في الآية فثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فلما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام عمل اهل العلم به مع انه خبر واحد بعدها سيسأله يعني - [00:14:36](#)
السؤال نتوقف ان شاء الله تعالى عن هذا الدرس في رمضان باذن الله تعالى كما هو المعتاد وبعد رمضان ان شاء الله تعالى في شعبان ان شاء الله نواصل على خير - [00:14:50](#)